تفسير أبي السعود

سورة الشرح مكية وهي ثمان آيات .

بسم ا الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك لما كان الصدر محلا لأحوال النفس ومخزنا لسرائرها من العلوم والإدراكات والملكات والإرادات وغيرها عبر بشرحه عن توسيع دائرة تصرفاتها بتأييدها بالقوة القدسية وتحليتها بالكمالات الأنسية أي ألم نفسحه حتى حوى عالمي الغيب والشهادة وجمع بين ملكتي الاستفادة والإفادة فما صدك الملابسة بالعلائق الجسمانية عن اقتباس أنوار الملكات الروحانية وما عاقك التعلق بمصالح الخلق عن الاستغراق في شؤون الحق وقيل أريد به ما روى أن جبريل أتى رسول ا في صباه أو يوم الميثاق فاستخرج قلبه فغسله ثم ملأه إيمانا وعلما ولعله تمثيل لما ذكر أو أنموذج جسماني مما سيظهر له E من الكمال الروحاني والتعبير عن ثبوت الشرح بالاستفهام الإنكاري عن انتفائه للإيذان بأن ثبوته من الظهور بحيث لا يقدر أحد على أن يجيب عنه بغير بلى وزيادة الجار والمجرور مع توسيطه بين الفعل ومفعوله للإيذان من أول الأمر بأن الشرح من منافعه E ومصالحه مسارعة إلى إدخال المسرة في قلبه E وتشويقا له إلى ما يعقبه ليتمكن عنده وقت وروده فضل تمكن وقوله تعالى ووضعنا عنك وزرك عطف على ما أشير إليه من مدلول الجملةالسابقة كأنه قد شرحنا صدرك ووضعنا ألخ وعنك متعلق بوضعنا وتقديمه على المفعول الصريح مع أن حقه التأخر عنه لما مر آنفا من القصد إلى تعجيل المسرة والتشويق إلى المؤخر ولما أن في وصفه نوع طول فتأخير الجار والمجرور عنه لما مر آنفا من القصد إلى تعجيل أي حططنا عنك عبأك الثقيل الذي أنقض ظهرك أي حمله على النقيض وهو صوت الانتقاض والانفكاك كما يسمع من الرحل المتداعي إلى الانتقاض من ثقل الحمل مثل به حاله E مما كان يثقل عليه ويغمه من فرطاته قبل النبوة أو من عدم إحاطته بتفاصيل الأحكام والشرائع أو من تهالكه على إسلام المعاندين